

دور المصارف الإسلامية الفلسطينية في تحقيق التنمية الاجتماعية

THE ROLE OF ISLAMIC BANKS IN ACHIEVING SOCIAL DEVELOPMENT

الدكتور: سهيل الأحمد Dr. Suhail AL AHMAD

جامعة فلسطين الأهلية, Palestine Ahliya University,

بيت لحم، فلسطين Bethlehem, Palestine

sohail@paluniv.edu.ps

الدكتور: علاء السرتاوي Dr. Alaa SARTAWI

جامعة فلسطين الأهلية, Palestine Ahliya University,

بيت لحم، فلسطين Bethlehem, Palestine

Accepted:

قبل للنشر: 2018/09/18

Received:

استلم: 2018/05/03

ملخص:

تناولت هذه الدراسة دور المصارف الإسلامية الفلسطينية في تحقيق التنمية الاجتماعية، هادفة إلى التعرف على ماهية التنمية الاجتماعية في المصارف الإسلامية وصورها ونطاق تطبيقها في المصارف الإسلامية الفلسطينية. وقد تم الوقوف على حقيقة التنمية الاجتماعية، وصورها، ومجالاتها، وأهميتها في المصارف الإسلامية، وكذلك الآثار المترتبة على هذه التنمية في الواقع الفلسطيني، ثم وعالج البحث الشروط الواجب توافرها في تحقيق التنمية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، وبين كذلك منهج المصرف الإسلامي في تحقيق التنمية الاجتماعية، وكيفية حصول ذلك وفق أدوات مصرفية يتخذها المصرف الإسلامي لهذه الغاية. حيث ظهر أن التنمية الاجتماعية من المسائل المهمة في الأمر المصرفي الإسلامي،

October 27th, 2018

corresponding author: sohail@paluniv.edu.ps

وبأن الهدف منه أن يحقق المصرف الإسلامي أهدافه، ورسالته من النواحي الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، وبأن فلسفة التنمية الاجتماعية في المصارف الإسلامية مسألة يتعلق بحصولها عدة مشكلات ومعوقات تواجه مهمة هذه المصارف في تحقيق أهدافها التنموية وفق تفصيلات وردت في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: التنمية؛ المصارف الإسلامية؛ المسؤولية الاجتماعية.

Abstract

This study aims at investigating the role of Islamic banks in achieving social development, aiming at identify the nature of social development in Islamic banks and their scope of application in Palestinian Islamic banks. The importance of social development in Islamic banks, as well as the approach of the Islamic Bank in achieving social development, was discussed. , And how to get this according to banking tools taken by the Islamic Bank in order to achieve this point.

The results revealed that there that social development is an important issue in Islamic banking. Its objective is to achieve the Islamic Bank's goals and mission from the humanitarian, social and economic aspects. The philosophy of social development in Islamic banks is a matter of obtaining several problems and obstacles facing these banks based on the details presented in this research.

Keywords : Development, Islamic Banks, Social Responsibility



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن اقتدى بسنته بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛

فإن المصارف الإسلامية تهتم بتحقيق رسالتها وإبراز دورها الإيجابي في خدمة المجتمعات وزيادة رفاهيتها، ولذلك فهي بما لديها من إمكانيات وبرامج تنموية تعمل على تأدية واجبها من النواحي الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك بهدف رعاية مصالح الناس والتيسير عليهم وتحقيق سعادتهم.

وتستخدم المصارف الإسلامية عدة برامج للوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية وذلك مثل التبرعات والقروض الحسنة وتمويل الخدمات الصحية والتعليمية، وكذلك دعم الهيئات الخيرية والدينية وإدارة أموال الزكاة جمعاً، وتوزيعاً، وهي تقوم كذلك برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وشؤون المرأة والشباب، وذلك لاعتبار هذه البرامج بمثابة الجسر الذي تؤدي المصارف الإسلامية من خلاله واجبها تجاه الناس والمجتمعات ابتغاء مرضاة الله تعالى والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد، وذلك بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالحهم المتعددة، والمشاركة كذلك في محاربة الفقر وتوزيع الثروة والإسهام في نشر العدالة وتحقيق التنمية الاجتماعية لعموم الناس والتي تعد من الواجبات الأخلاقية وواحدة من وسائل تحسين إنتاجية البنك وتعظيم أرباحه، وهو ما سيتم تناوله في هذا البحث تحت عنوان: "دور المصارف الإسلامية الفلسطينية في تحقيق التنمية الاجتماعية".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يأتي:

1. تعلق هذا الموضوع بمسألة التنمية الاجتماعية في المصارف الإسلامية من حيث الماهية والصور والأسس والأهمية والأهداف .
2. إظهار أهمية الوقوف على دور المصارف الإسلامية في تحقيق التنمية الاجتماعية والذي كثر السؤال عنها في أيامنا وواقعنا ومشاهدتنا.
3. بيان أن التنمية الاجتماعية مسألة مهمة للمصارف الإسلامية والمجتمع من خلال ما تحقّقه من أهداف تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية لهذه المؤسسات في الواقع المعاش.
4. إن للتنمية الاجتماعية شروطاً متعددة لنجاحها وبيان أثرها الإيجابي في المجتمع.

5. مساس هذا الموضوع بقضايا التنمية في المؤسسات المالية الإسلامية والتي يكثر السؤال عن نطاق تطبيقها وآثار ذلك في تحقيق رسالة البنوك الإسلامية وأهدافها.

6. قناعة الباحث بوجود خدمة فقها الإسلامي وخاصة ما يتعلق بالناحية المصرفية منها، وذلك بتناول جزئياته ودراستها دراسة متعمقة هادفة.

أهداف/أسئلة البحث:

وهي متمثلة بأمور هي:

1. ما مفهوم التنمية الاجتماعية في المصارف الإسلامية وما صورة هذه المسألة؟
2. ما هي أهمية التنمية الاجتماعية بالنسبة للمصارف الإسلامية؟
3. هل يوجد أسس للتنمية الاجتماعية في المصارف الإسلامية؟
4. هل يشترط في التنمية الاجتماعية أي شروط حتى تتحقق وفق الشريعة الإسلامية؟
5. كيف يكون منهج المصارف الإسلامية في تحقيق التنمية الاجتماعية؟
6. كيف طبقت المصارف الإسلامية أدواتها المصرفية لتحقيق التنمية الاجتماعية؟
7. وهل يوجد هنالك أي معوقات ومشكلات تواجه المصارف الإسلامية في تحقيق أهدافها من جهة التنمية الاجتماعية؟

منهجية البحث

ولقد كان منهج الباحث كالاتي:

1. الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك ببيان ماهية التنمية الاجتماعية وصورها ومجالاتها، وأسسها، ومن ثم تحليل هذه الأسس وكيفية تطبيقها في المصارف الإسلامية بهدف تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية وفق الشريعة الإسلامية.

2. الرجوع إلى المراجع المتخصصة في الموضوعات الخاصة بمباحث الموضوع وخاصة المراجع الحديثة.

الدراسات السابقة

جاءت هناك عدة كتابات وقراءات عاجلت التنمية الاجتماعية ودور المصارف الإسلامية في تحقيقها بشكل عام سواء أكان ذلك في مواقع الانترنت كمقالات أو دراسات متعددة إلا أن الدراسات العلمية المتخصصة في هذا الموضوع لم

تكن قد تناولت موضوع هذه التنمية في الواقع الفلسطيني، وهو ما كان في موضوع هذا البحث. ولقد كان من بين هذه الدراسات: الأنصاري، دور البنوك الإسلامية في التنمية الاجتماعية، والذي تناول فيه متعلقات التنمية الاجتماعية في البنوك الإسلامية من حيث الماهية والصور، إلا أنه لم يتحدث عن طبيعة العلاقة مع دورها في الواقع الفلسطيني وكذلك معوقات العمل في فلسطين وهو ما سيتم تناوله في هذا البحث.

وأيضاً دراسة عجمية، محمد، الليثي، علي، التنمية الاقتصادية، مفهومها، نظرياتها سياستها، حيث تناول المؤلف موضوع التنمية الاقتصادية وأجاد فيه، وموضوع البحث عن التنمية الاجتماعية في المصارف الإسلامية الفلسطينية. ولقد كانت من الدراسات المهمة في موضوع البحث دراسة: حلس، سالم عبد الله، ومقداد، محمد إبراهيم، دور البنوك الإسلامية في تمويل التنمية الاقتصادية في فلسطين، حيث تحدث البحث عن بعض ما تم تناوله هذا البحث من حيث الماهية والمعوقات، ولكنه لم يتناول دور المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين في تحقيق التنمية الاجتماعية بتفصيلاتها وصورها ومقاديرها، وهو ما تم تناوله في هذا البحث.

محتوى البحث.

وقد جاءت هذه الدراسة - إضافة للمقدمة والخاتمة - في ثلاثة مباحث، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: ماهية التنمية الاجتماعية وصورها، ومجالاتها في المصارف الإسلامية

المطلب الأول: معنى التنمية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

المطلب الثاني: صور التنمية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

المطلب الثالث: الإطار العملي للتنمية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

المبحث الثاني: أسس التنمية الاجتماعية وشروطها والأهداف من تحقيقها في المصارف الإسلامية

المطلب الأول: مبادئ التنمية الاجتماعية وقواعدها في المصارف الإسلامية

المطلب الثاني: شروط نجاح التنمية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

المطلب الثالث: أهداف المصارف الإسلامية في تحقيق التنمية الاجتماعية

المبحث الثالث: مدى مساهمة المصارف الإسلامية الفلسطينية في تحقيق التنمية الاجتماعية

المطلب الأول: منهج المصارف الإسلامية في تحقيق التنمية الاجتماعية

المطلب الثاني: الأمثلة العملية لقيام المصارف الإسلامية الفلسطينية في تحقيق التنمية الاجتماعية في فلسطين

المطلب الثالث: أهم المشكلات التي تواجه المصارف الإسلامية في تحقيق أهدافها التنموية في فلسطين

وأخيراً : فهذا غاية جهد الباحثين، فإن كان ثم توفيق فبفضل الله تعالى، وإن كانت الأخرى فمن عجز وتقصير ونستغفر الله العظيم.

المبحث الأول: ماهية التنمية الاجتماعية وصورها، ومجالاتها في المصارف الإسلامية

المطلب الأول: معنى التنمية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

يهتم المصرف الإسلامي بإرساء قواعد التنمية الاجتماعية وتثبيت أركانها في المجتمعات على اعتبارها من أهم المجالات التي ينشط فيها للمساهمة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والإعانة على نشر العدالة، وذلك لأن التنمية الاجتماعية مقصد من مقاصد الاستثمار في التشريع الإسلامي⁽¹⁾ وهي تعني: الالتزام المستمر من قبل شركات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، وللمجتمع الإسلامي بشكل عام. ولفظ التنمية⁽²⁾ وفق هذا المفهوم لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية المطهرة، وحتى لم يتم استخدام مصطلح النمو أو التنمية، لكن ورد هنالك العديد من المصطلحات التي تدل على النمو أو التنمية والتي منها: الإعمار، والابتغاء من فضل الله، والسعي في الأرض، وإصلاح الأرض وإحيائها وعدم فسادها، والحياة الطيبة، والتمكين. ويعد مصطلح العمارة، والتعمير من أصدق المصطلحات تعبيراً عن التنمية في الإسلام⁽³⁾.

ولقد جاء في الإسلام لفظ "عمارة الأرض" كمفهوم ذو دلالة أوسع من المفهوم الوضعي للتنمية والتي تنحصر في الإنتاج المادي وتغفل الحاجات الروحية ويختل فيها التوزيع، ولا يتمتع كل الأفراد بمقدار الكفاية في الدخل⁽⁴⁾. قال

- (1) دواية، أشرف محمد، الاستثمار في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2009م، ص 47.
- (2) التنمية في اللغة مصدر من الفعل (نَمَى). يقال: أُنميت الشيء ونَمَيْتَه: جعلته نامياً، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الجزء الخامس عشر، صفحة 341.
- (3) ماشا، حسن محمد، رؤية الإسلام لحل المشكلة الاقتصادية، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، العدد الأول، 2008م، جامعة القرآن والعلوم الإسلامية الخرطوم، السودان.
- (4) عجيمية، محمد، الليثي، علي، التنمية الاقتصادية، مفهومها، نظرياتها سياستها، مطبعة دار الجامعة، الإسكندرية، مصر 1998م، ص35.

تعالى: "هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها"⁽¹⁾. ففي قوله تعالى: "واستعمركم فيها" أي: جعلكم عمارها وسكانها"⁽²⁾.

ولذلك كانت التنمية الاجتماعية⁽³⁾ في المفهوم الإسلامي: تنمية طاقات الفرد إلى أقصى حد مستطاع بمحفز إشباع الحاجات الاجتماعية له، والوصول به لمستوى معين من المعيشة، يكون عمادها عملية تغيير موجهة تلتزم بمنهج الإسلام في ذلك بتشريعاته وضوابطه. ويكون ذلك بتوفير ما يناسب الإنسان من التعليم والصحة والسكن والعمل، وأنظمة التأمين الاجتماعي، وكذلك القضاء على الاستغلال وعدم تكافؤ الفرص⁽⁴⁾، كل ذلك من أجل الحفاظ على كرامة الإنسان باعتباره خليفة الله في أرضه، وبقصد تحقيق العدالة⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: صور التنمية الاجتماعية ومجالاتها في المصارف الإسلامية

إن التنمية الاجتماعية مسؤولية إنسانية يشارك الجميع في تحملها وخاصة البنوك الإسلامية، وذلك لأن البنك الإسلامي هو في الأصل بنك اجتماعي إضافة إلى كونه بنك مالي يربط بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية⁽⁶⁾ ويعد التنمية الاجتماعية أساساً لنجاح التنمية الاقتصادية، وذلك لأن الشريعة الإسلامية قد حثت على تشغيل الأموال

(1) سورة هود، آية 61.

(2) الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1985م-1405هـ، دون ط. ج 4/ص 378.

(3) الصدر، محمد باقر، اقتصادنا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1977، د. ط، ص 632 وما بعدها، الأنصاري، محمود، دور البنوك الإسلامية في التنمية الاجتماعية، نقلا عن الموسوعة الإسلامية www.balagh.com، مجلة المسلم المعاصر / العدد 1404/37

(4) دواية، الاستثمار في الإسلام، ص 47.

(5) الصدر، اقتصادنا، ص 632 وما بعدها.

(6) صوان، محمود حسين، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي دراسة مصرفية تحليلية مع ملحق بالفتاوى الشرعية، دار وائل للنشر، عمان، ط 2، 2008م، ص 90.

واستثمارها، والعمل على عدم تجميدها باكتنازها⁽¹⁾، وتتمثل صور التنمية الاجتماعية ومجالاتها في المصارف الإسلامية⁽²⁾ من خلال أمور أهمها في الآتي:

أولاً: القرض الحسن: ويعد الإقراض الحسن من أهم الخدمات الاجتماعية التي تحرص المصارف الإسلامية على أدائها⁽³⁾، وهذا لما تمثله ثقافة القروض الحسنة من معان إسلامية سامية تراعي حاجة الناس وتقف إلى جانب المحتاجين منهم. ويمكن للمصارف الإسلامية أن تعمل على تحقيق ذلك من خلال ما يأتي⁽⁴⁾:

1. القروض الاستهلاكية: وذلك بتقديم برامج مميزة للقروض الحسنة توجهها لدعم الفقراء على اختلاف فئاتهم الاجتماعية مثل حالات المرض والوفاة والزواج والتعليم.

2. القروض الإنتاجية: وهي تقدم إلى فئة الحرفيين والفنيين من خريجي المدارس الصناعية والزراعية وخريجي الجامعات والمعاهد العليا الفنية.

3. القروض التمويلية: وذلك بهدف تمويل بعض أنشطة عملائه في حالة الإعسار، وذلك لإقالتهم من عثرتهم، وتيسير أمورهم حتى يتمكنوا من استئناف نشاطهم لسداد ما عليهم من التزامات، وقد يكون ذلك بتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تسهم في حل مشكلة البطالة لدى الأفراد والمجتمعات بشكل عام.

ثانياً: الزكاة: وهي من الأمور المهمة في تحقيق المصارف الإسلامية لدورها الاجتماعي والتنموي ويكون ذلك بأمر هي⁽¹⁾:

(1) المالقي، عائشة الشرفاوي، البنوك الإسلامية التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000م، ص 27.

(2) -العبد اللات، عبد الفتاح، دور البنوك الإسلامية في التنمية المستدامة، <http://www.ammanxchange.com>، صوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، ص 96.

(3) صوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، ص 98، وانظر: ارشيد، محمود عبد الكريم، القوى البشرية في المصارف الإسلامية، دار النفائس، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص 81، 82.

(4) العبد اللات، دور البنوك الإسلامية في التنمية المستدامة، <http://www.ammanxchange.com>، وانظر: صوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، ص 98، 99.

1. إنشاء صندوق للزكاة يكون له وحدة إدارية مستقلة يهدف من خلالها إلى تمكين الفقير من إغناء نفسه بنفسه وليس إلى سد جوعه، وذلك بدعمه لإنشاء مشروع يحصل من خلاله على مصدر دخل دائم له ولعائلته.
2. استغلال بعض موارد الزكاة - في حال زيادة هذه الموارد المالية - في إنشاء المصانع واستصلاح الأراضي وذلك حتى تعود بالنفع على المجتمع وخاصة الفقراء منهم وبالتالي تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي الذي يعد من المطالب الأساسية للمصارف الإسلامية في أهدافها من التنمية الاجتماعية.
- ثالثاً: دعم إنشاء الوقفيات وصرف الربح في المصارف المخصصة حسب نوع الصندوق وشروط الواقفين، وهي مسألة مهمة إذا تم استغلالها بالطريق الأمثل، وذلك لتعدد صور الوقف وطبيعة الأمور التي يقع عليها، وحرص الناس على إنشائها لاستمرار أثرها بعد الموت.
- رابعاً: دعم الجمعيات الخيرية التي تعمل على خدمة المجتمع، وتساعد في تحقيق التنمية الاجتماعية وتساعد الدولة على تلبية مصالح الناس ومنع التضيق عليهم.
- خامساً: دعم إنشاء المساكن الملائمة⁽²⁾ لمحدودي الدخل، وكذلك القيام بإصلاح منازل المحتاجين والمعاقين. وهذا من خلال التعاون مع الحكومة ومؤسسات المجتمع المتعددة، وذلك بتيسير طرق الحصول على ذلك من حيث التمويل والقيود الواردة على ذلك وفق إجراءات المصرف والقوانين النافذة، والالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في تمويل الأنشطة الحلال.
- سادساً: تقديم الرعاية للمجتمع والمشاركة في تأمين الحياة الكريمة لأفراده⁽³⁾، ومن أمثلة ذلك:

1. مساعدة الفقراء والمحتاجين والمرضى من خلال دعمهم لإكمال تعليمهم في الجامعات وتقديم المساعدة المالية للطلاب، وكذلك القيام بجمع التبرعات لهم في المناسبات الإسلامية المتعددة.

(1) ارشيد، القوى البشرية في المصارف الإسلامية، ص 80، 81، وانظر: صوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، ص 96.

(2) دواية، الاستثمار في الإسلام، ص 47.

(3) -العبد اللات، عبد الفتاح، دور البنوك الإسلامية في التنمية المستدامة، <http://www.ammanxchange.com>

صوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، ص 99.

2. رعاية بعض البرامج التلفزيونية بهدف توعية المجتمع بأهمية رعاية الأيتام والمساكين والمرضى والمحتاجين.

3. توزيع هدايا عينية على الأيتام والمحتاجين في الأعياد والمناسبات الإسلامية المتعددة.

سابعاً: المشاركة بأنشطة اجتماعية متعددة⁽¹⁾، ومثال ذلك عضوية الجمعيات التطوعية، وإقامة بعض المعالم

التجملية، وإنشاء مظاهرات واقية في مواقف الحافلات في بعض المدن ودعم المكتبات في بعض المدارس والمنتديات الثقافية، وغير ذلك من الأعمال الخيرية خدمة للمجتمع المحلي.

والناظر في هذه الأنشطة يجد أنها في مجملها ذات علاقة بالبعد الاجتماعي للبنوك الإسلامية مع أن دورها الأساسي هو اقتصادي وليس اجتماعياً، وذلك أن الاستثمار في شركة مالية، واستثمارية وبنكية تعمل على أسس إسلامية يعد أمراً مجدياً من النواحي الاقتصادية والاجتماعية. لأن مثل هذه المؤسسات تجذب قطاعاً معيناً من الناس لم يكن ليتعامل مع المؤسسات البنكية العادية التزاماً بقاعدة الحلال والحرام وعدم استثمار أموالها إلا في التوظيفات التي يحلها الإسلام⁽²⁾. ولذلك فإن قيام المستثمرين بالعمل على الاستثمار في بنوك إسلامية وشركات تمويلية إسلامية، يحقق لهم مزايا العائد المالي والربح الكبير، وهو سيعمل على تخفيض تكلفة الإنتاج بالنسبة لزبائن هذه المؤسسات، وبالتالي تخفيض الأسعار وزيادة الاستثمار، وتخفيض البطالة، وبالتالي العمل على رفاهية المجتمع، وتحقيق التنمية الاجتماعية⁽³⁾.

المطلب الثالث: الإطار العملي للتنمية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

يقوم الإطار العملي للتنمية الاجتماعية في الاقتصاد الإسلامي على شرط الاستخلاف⁽⁴⁾ في الأرض، قال تعالى:

(وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة)⁽⁵⁾، وهذا يعني: تسخير الموارد الطبيعية (الأرض) للإنسان ليعمل على إنتاج السلع والخدمات لخدمة المستخلفين من النواحي المتعددة وخاصة الاقتصادية والاجتماعية.

(1) -العبد اللات، دور البنوك الإسلامية في التنمية المستدامة، <http://www.ammanxchange.com>.

(2) المالقي، البنوك الإسلامية التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق، ص 27.

(3) حلس، سالم عبد الله، ومقداد، محمد إبراهيم، دور البنوك الإسلامية في تمويل التنمية الاقتصادية في فلسطين، مجلة الجامعة

الإسلامية، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، يناير 2005م، ص 248 وما بعدها

(4) صوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، ص 93.

(5) سورة البقرة، 30.

وطالما أن الإنسان هو أساس التنمية، وهو المستهدف بها، وهي به تقوم؛ كان لا بد من تحديد الإطار العملي للتنمية الاجتماعية للمصارف الإسلامية والذي يتحقق في عدة جوانب، أهمها فيما يأتي:

الإطار الأول: قيام المصارف الإسلامية بتحقيق التنمية الاجتماعية تجاه المساهمين. ويكون ذلك بأمر هي⁽¹⁾:

1. العمل على تنمية حقوق الملكية باستمرار.
 2. تحقيق المركز التنافسي المناسب للمصرف الإسلامي.
 3. تطوير مجالات الاستثمار.
 4. السماح للمساهمين بمتابعة أعمال المصرف والإطلاع على البيانات المطلوبة.
- الإطار الثاني:** قيام المصارف الإسلامية بتحقيق التنمية الاجتماعية تجاه العاملين بها. ويتمثل ذلك بما يأتي⁽²⁾:

1. تفعيل نظام المشاركة في الأرباح.
 2. الاهتمام بنظم المعاشات الخاصة بالعاملين، وإمكانية امتلاكهم لبعض أسهم المصارف.
 3. توفير بيئة عمل مناسبة من حيث التدريب والتطوير.
 4. وجود نظم عادلة بين العاملين بغض النظر عن السن والنوع.
- الإطار الثالث:** قيام المصارف الإسلامية بتحقيق التنمية الاجتماعية تجاه المتعاملين معها. ويكون هذا الأمر بما يأتي⁽³⁾:

1. المحافظة على شرعية المعاملات المقدمة وسلامتها.
2. العمل على تحقيق رضا المودعين.

(1) عياش، محمد صالح علي، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية.. طبيعتها وأهميتها، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ط1، 2010، عرض عبد الحافظ الصاوي، <http://www.aljazeera.net>

(2) عياش، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية.. طبيعتها وأهميتها، عرض عبد الحافظ الصاوي، <http://www.aljazeera.net>، والمالقي، البنوك الإسلامية التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق، ص 27 وما بعدها.

(3) المالقي، البنوك الإسلامية التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق، ص 27.

3. تسهيل إجراءات التعامل وكسب ثقة المتعاملين.

4. دراسة دوافع المتعاملين بالمصرف وسلوكهم على فترات متفاوتة.

5. الاهتمام بشكاوى ومقترحات المودعين.

الإطار الرابع: قيام المصارف الإسلامية بتحقيق التنمية الاجتماعية تجاه المجتمعات المتواجدة بها.. ويكون هذا

الأمر بما يأتي⁽¹⁾:

1. المساهمة في توفير الاحتياجات الأساسية للمجتمع، ومحاربة الفقر والبطالة من خلال تمويل المشروعات الحقيقية

الإنتاجية التي تخلق فرص العمل وتحقق قيمة مضافة، سواء كانت هذه المشروعات كبيرة أم صغيرة أم متوسطة.

2. المساهمة في تمويل مشروعات الرعاية الصحية والاجتماعية.

3. زيادة الوعي الادخاري لدى أفراد المجتمع، من خلال سهولة الوصول إلى الأدوات والأوعية الادخارية، خاصة

لصغار المدخرين.

4. المساهمة في التأهيل العلمي والقضاء على الأمية.

5. زيادة الوعي المصرفي لأبناء المجتمع.

المبحث الثاني: أسس التنمية الاجتماعية وشروطها والأهداف من تحقيقها في المصارف الإسلامية

المطلب الأول: مبادئ التنمية الاجتماعية وقواعدها في المصارف الإسلامية

تمثل المصارف الإسلامية أداة مؤثرة في تحقيق الأعمال المالية المرتبطة بالقيم الروحية، والسبيل العملي إلى حياة كريمة

لأفراد الأمة الإسلامية، وهذا لأنها تلتزم بالأحكام القطعية التي وردت في الشريعة الإسلامية في باب المعاملات المالية،

وتعمل على تجسيد المبادئ الإسلامية وتحقيقها في الواقع العملي لحياة الأفراد والمجتمعات، والمصرف الإسلامي يسعى إلى

تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع من خلال اعتبارها أداة مالية اجتماعية تتمثل وظيفتها المالية بتيسير المعاملات،

(1) عياش، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية.. طبيعتها وأهميتها، عرض عبد الحافظ الصاوي،

<http://www.aljazeera.net>، والمالقي، البنوك الإسلامية التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق، ص 27 وما بعدها.

وتتركز الاجتماعية في خدمة المجتمع واستهداف تحقيق التنمية فيه، ولا يمكن للمصارف الإسلامية أن تحقق هذه التنمية إلا إذا التزمت عدة مبادئ أهمها ما يأتي⁽¹⁾:

1. أن يكون المنهج الإسلامي الأساس الحقيقي في كل تعاقدات المصرف الإسلامي ومكوناته وذلك باعتباره جزءاً من نظام إسلامي مالي عام تجسد التعاليم والمبادئ الإسلامية أساس عمله من حيث الشمولية في النظام الذي يسير عليه⁽²⁾، ويؤمن به في سلوكه المالي والاجتماعي، وهذا أمر في غاية الأهمية في تبني فكرة التنمية الاجتماعية وتطبيقها في الإسلام.

2. الموازنة بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة⁽³⁾ في تصرفاته وبرامجه التي ينفذها، فلا يترك الفرد دون رعاية ويتعد عن فلسفة بناء المجتمعات، لأن كلا المصلحتين يكمل غيره، وبأن المواءمة في مراعاة هذه المصالح يعمل على تقدم المجتمعات ويحقق التنمية الاجتماعية لجميع الفئات.

3. إعلاء قيمة النشاط الاقتصادي الإسلامي وتحقيق رفعة باعتباره ينفذ مهمة الاستخلاف في الأرض التي يقوم بها الإنسان بمهدف الإعمار والتنمية⁽⁴⁾، وهذا يعني أن من ينظم البرامج التنموية ويقوم بتطبيقها في الواقع المصرفي الإسلامي يعلم أنه يتعامل مع الله تعالى ويتغني مرضاته وليس مرضاة الناس⁽⁵⁾، وبالتالي فإن أهدافه في تحقيق التنمية الاجتماعية ستجعل التزام تعاليم الإسلام أساس عملها.

-
- (1) صوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، ص 93 وما بعدها، والأنصاري، دور البنوك الإسلامية في التنمية الاجتماعية، نقلا عن الموسوعة الإسلامية www.balagh.com، وانظر: الهيقي، قبصر عبد الكريم، أساليب الاستثمار الإسلامي وأثرها على الأسواق المالية (البورصات)، دار رسلان، سوريا، ط 1، 2006م، ص 27، 28.
- (2) انظر: الهيقي، أساليب الاستثمار الإسلامي وأثرها على الأسواق المالية (البورصات)، ص 20.
- (3) دوابة، الاستثمار في الإسلام، ص 49.
- (4) الهيقي، أساليب الاستثمار الإسلامي وأثرها على الأسواق المالية (البورصات)، ص 28.
- (5) دوابة، الاستثمار في الإسلام، ص 49.

4. اعتبار المصالح المادية التي يحرص المصرف الإسلامي على تحقيقها من خلال برامجها المتعددة وسائل غير مقصودة لذاتها وإنما هي وسائل تستهدف فلسفة إعمار الدنيا وتسخير طاقاتها لخدمة الإنسان، فلا يمكن للنشاط الاقتصادي للمصرف الإسلامي أن يؤتي ثماره إن لم يكن احترام الإنسان ومراعاة مصالحه الاجتماعية على سلم أولوياته.

5. يجب أن يكون توجيه الموارد الاقتصادية وتركيزها إلى إنتاج السلع والخدمات التي تشبع الحاجات السوية للإنسان⁽¹⁾، فلن يتمكن المصرف الإسلامي من تحقيق التنمية الاجتماعية إلا إذا وقف على حاجات الإنسان وقام بمراعاتها.

6. أن يمثل العائد الاجتماعي مقياساً رئيساً يخضع له الإنتاج، باعتباره مكماً للعائد المادي⁽²⁾ المطلوب تحقيقه من أنشطة المصرف المتعددة.

7. أن الاستثمار المصرفي للمؤسسات المالية الإسلامية لا بد وأن يقوم على مبدأ التوازن في ذلك مراعاة لمصالح المجتمع المتعددة والتي لا تغلب توظيفاً مالياً لجهة على التوظيف المالي لغيرها من الجهات وخاصة الاجتماعية منها.

المطلب الثاني: شروط نجاح التنمية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

إن المصرف الإسلامي ليس مؤسسة هدفها تحقيق الربح فقط بل تسعى إلى تقديم خدمات اجتماعية من شأنها أن تعزز المناخ الاجتماعي السليم وتعمق القيم الأخلاقية مثل الصدق والأمانة في المعاملات، وذلك وفق الضوابط الأخلاقية والشرعية والتي توظف القوة الكامنة في الإنسان نحو العملية الإنتاجية وبالتالي زيادة دخل الفرد وزيادة الدخل القومي ومن ثم تقليل معدل البطالة، ولا يمكن أن ينجح المصرف الإسلامي في أداء وظيفته في دعم التنمية وتحمل مسؤوليته الاجتماعية إلا إذا قام بتلبية مجموعة من الشروط وهي فيما يأتي⁽³⁾:

(1) الهيتي، أساليب الاستثمار الإسلامي وأثرها على الأسواق المالية (البورصات)، ص 27. دواية، الاستثمار في الإسلام، ص 54.

(2) الهيتي، أساليب الاستثمار الإسلامي وأثرها على الأسواق المالية (البورصات)، ص 34.

(3) الأنصاري، دور البنوك الإسلامية في التنمية الاجتماعية، نقلا عن الموسوعة الإسلامية www.balagh.com، وانظر: البنوك الإسلامية والمسؤولية الاجتماعية، <http://kenanaonline.com>، وانظر: الهيتي، أساليب الاستثمار الإسلامي وأثرها على الأسواق المالية (البورصات)، ص 20.

1. ضرورة التزام البنك الإسلامي التزاماً كاملاً بأحكام الشريعة الإسلامية التي قام عليها وهي الإسلام.. قولاً وعملاً، شكلاً ومضموناً، التزامه بمبادئ الإسلام في تكوين رأس ماله، في انتقائه للعاملين به، وتنظيماته ولوائحه، في طريقة تعبئته لموارده، في طريقة وأساليب توظيفه لأمواله.
2. التحري الدقيق في اختيار قيادات البنك بما يضمن أن تكون هذه القيادات نماذج حية للشخصية المسلمة الواعية، المؤمنة بقضيتها.
3. الوضوح الفكري لمهمة ووظيفة البنك الإسلامي لدى كل العاملين في البنك من الإدارة العليا إلى أدنى مستوى تنفيذي.
4. توفر الوعي الاستراتيجي لدى قيادات البنك بالقدر الذي يقابل عظمة المهمة التي يقومون بها.
5. قيام قيادات البنك بإعداد تخطيط واضح للأهداف، وإعداد برامج العمل اللازمة لتحقيقها.
6. التقويم المستمر للأداء والنتائج.
7. العمل على انتشار وحدات البنك حتى مستوى الحي ما أمكن ذلك.
8. الاهتمام بإجراء بحوث ميدانية لتأكيد الإثبات العملي لدور البنوك الإسلامية في التنمية الاجتماعية وللتعرف على أكثر الطرق والوسائل فعالية في إحداث هذه التنمية والإسراع بها.

المطلب الثالث: أهداف المصارف الإسلامية في تحقيق التنمية الاجتماعية

إن أي مصرف إسلامي هو بطبيعته مؤسسة إنمائية، تقوم بتعبئة المدخرات ومخاربة الاكتناز وتوجيه المدخرات نحو الاستثمار لخدمة المجتمع بصورة تتفق مع الشريعة الإسلامية، فهو مؤسسة اقتصادية واجتماعية ومالية ومصرفية، تسعى لوضع المال في وظيفته الأساسية في المجتمع. باتباع أحدث الطرق والأساليب الفنية، لتسهيل التبادل التجاري، وتنشيط

الاستثمار، ودفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما لا يتنافى مع الضوابط الشرعية. وذلك لتحقيق العديد من الأهداف والتي من أهمها⁽¹⁾ ما يأتي:

1. إيجاد البديل الإسلامي لكافة المعاملات المصرفية التي يحتاج إليها المسلم في نشاطه اليومي كالتجاري، والزراعي وغير ذلك، وبالتالي رفع الحرج عن المسلمين في معاملاتهم المصرفية اليومية.
 2. تنمية الوعي الادخاري لدى مختلف فئات المجتمع بشتى السبل، ومكافحة الاكتناز.
 3. تشجيع الاستثمار بتوفير الفرص الملائمة وإيجاد الآليات والأدوات التي تلبي احتياجات المستثمرين من الأفراد والشركات والمؤسسات.
 4. توفير رؤوس الأموال اللازمة لأصحاب الأعمال والمشاريع الاقتصادية المختارة من الأفراد والشركات والمؤسسات، وفق معايير اقتصادية واجتماعية بما يكفل تحقيق أقصى عائد اقتصادي واجتماعي.
- ويقوم البنك الإسلامي بكل أساسيات العمل المصرفي المتطور، متبعاً أحدث الطرق والأساليب الفنية، لتسهيل التبادل التجاري، وتنشيط الاستثمار، وتعبئة الموارد المحلية ودفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما لا يتنافى مع الضوابط الشرعية.

المبحث الثالث: مدى مساهمة المصارف الإسلامية الفلسطينية في تحقيق التنمية الاجتماعية

المطلب الأول: الوظيفة الأساسية للمصارف الإسلامية⁽²⁾

يعد قيام المصرف الإسلامي بخدمة المجتمع والبيئة المحيطة به من أساس وظيفته التي وجد لتحقيقها حيث يكون ذلك بتقديم العديد من البرامج التي يغلب عليها فلسفة التنمية الاجتماعية وذلك من خلال تنظيم القروض الحسنة والأعمال الاجتماعية والاستثمارية المتعددة التي يحرص من خلالها على تحقيق التنمية الاجتماعية وخدمة المحتاجين، ويشارك المصرف الإسلامي ببعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية المرتبطة بطبيعته نشاطه، بهدف رضى الله تعالى

(1) علي، أحمد محمد، دور البنوك الإسلامية في مجال التنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1995م، وانظر: المالح، البنوك الإسلامية التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق، ص 27 - 30، وانظر: حلس، ومقداد، دور البنوك الإسلامية في تمويل التنمية الاقتصادية في فلسطين، ص 254 وما بعدها

(2) حلس، ومقداد، دور البنوك الإسلامية في تمويل التنمية الاقتصادية في فلسطين، ص 246 وما بعدها

وتحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد، كما ويهتم المصرف بالتوازن بين مصالح الفئات المتعددة المرتبطة بالمصرف الإسلامي⁽¹⁾. وذلك لأن مسؤولية المصرف الإسلامي الاجتماعية ذات مفهوم شامل ومتوازن، وتعتمد في مكوناتها ومبادئها على ضرورة التنظيم المتكامل على مستوى المجتمع بجميع فئاته واختلافاته، بهدف تقديم خدمات مصرفية شاملة يكون أساسها التنمية الاجتماعية.

فالمصرف الإسلامي مصرف تجاري تنموي اجتماعي، يستثمر أمواله على أساس المدى القصير والمدى الطويل (استثمارات رأسمالية)، بخلاف المصارف الربوية التي تستثمر أموالها على أساس المدى القصير⁽²⁾، وهذا ما يميزه عن المصارف الأخرى ويساعده في تحقيق أهدافه الاجتماعية.

فوظيفة المصرف الإسلامي تتعدى كونه مصرف تجاري يقوم بعملية الاستثمار وتقديم الخدمات المصرفية إلى كونه مصرف تنموي يعمل على استثمار كافة أمواله في مشاريع استثمارية بطريقة مباشرة⁽³⁾. ويكون ذلك من خلال جميع أساسيات العمل المصرفي المتطور، ووفقاً لأحدث الطرق والأساليب الفنية بهدف تيسير التبادل التجاري وتنشيط الاستثمار ودفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما لا يتنافى مع أحكام الشريعة الإسلامية، ومن وظيفته أنه يعمل كوسيط وشريك يجمع الأموال والمدخرات ويعيد توزيعها ويحصل بذلك على نصيب من الربح ويتحمل حصة من الخسائر حال وقوعها بخلاف المصرف الربوي الذي يتمثل عمله كوسيط يجمع الأموال والمدخرات ليعيد توزيعها مقابل الحصول على فوائد أعلى من تلك التي يدفعها على الودائع⁽⁴⁾، ومن هنا كانت للمصرف الإسلامي دور مهم في التنمية، وكذلك في تجميع المدخرات لتمويل هذه التنمية وتحقيقها.

(1) المغربي، عبد السميع عبد الفتاح، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ط1، عام 1996م.

(2) جبر، محمد هشام، ونضال صبري، البنوك الإسلامية أصولها الإدارية والمحاسبية، مركز التدقيق والأبحاث، جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين، 1981م.

(3) لجنة الأساتذة الخبراء، تقويم الدور الاقتصادي للمصارف الإسلامية، موسوعة تقويم أداء البنوك الإسلامية (4) ط1، 1996م.

(4) المالقي، البنوك الإسلامية التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق، ص 36.

المطلب الثاني: منهج المصارف الإسلامية في تحقيق التنمية الاجتماعية

لا يمكن للمصرف الإسلامي أن يحقق التنمية الاجتماعية أو أن يحفظ استقرارها وتقدمها إلا إذا التزم المنهج الإسلامي بقواعده وتفصيلاته في برامج ومعاملاته وأدواته، فالتشريع الإسلامي ينظم العلاقة مع الله سبحانه وتعالى ومع الكون والبشر، سواء أكان ذلك مع النفس أم مع غيرها من الأفراد والمجتمعات، وبالتالي فإن آثار هذا المنهج تعمل في الإنسان تفصيلات التطبيق الصحيح لأدوات مصرفية تراعي العقيدة ومستجدات الحياة وتحقق التنمية الاجتماعية وذلك من خلال ما يأتي⁽¹⁾:

1. التأثير في طريقة اختيار العاملين في المصرف وفي تخطيط وتشكيل الهيكل التنظيمي له، بل وفي المسؤوليات والعلاقات الوظيفية بين الأفراد.
2. لفت نظر المصرف إلى فلسفة التفاوت بين الناس في الإمكانيات والقدرات وبالتالي إتاحة الفرصة العادلة المتكافئة للناس ليختار من بينهم الأصلح والأقدر على العمل فيه، وهو أمر يعمق مشاعر الإحساس بالعدالة بين أفراد المجتمع.
3. المراعاة في قيادات المصرف وعلاقاته التنظيمية ما أوجبه الإسلام من صفات العدل والرحمة وعدم الاستبداد بالرأي وطلب المشورة وتخري مصلحة المرؤوسين والنصح لهم. وذلك في تشكيل هيكله التنظيمي.
4. إرساء قاعدة أن مفهوم السلطة في الجهاز التنظيمي للبنك هو أمر محدود ومقيد، ومنظم ومنضبط بأن الطاعة إنما تكون في غير معصية.
5. نشر الدعوة وعدم كتمان الحق، وذلك بأن يهيئ العاملين في المصرف بكل وسائل التهيئة المعرفية والموعظة الحسنة.
6. اتخاذ التدابير اللازمة لتوفير صفات العهد والصبر والصدق في العاملين فيه وفي قياداته، وإلى غرس هذه الصفات وتنميتها وتعميقها والتأكيد على سيادة التعامل بها بين العاملين وبعضهم، وبينهم وبين الناس.

(1) الأنصاري، دور البنوك الإسلامية في التنمية الاجتماعية، نقلا عن الموسوعة الإسلامية www.balagh.com، بتصرف، وانظر: ارشيد، القوى البشرية في المصارف الإسلامية، ص 26-27.

7. تطبيق منهج الله في المجتمع بكل ما يمكن أن يترتب على ذلك من آثار على النمو الاجتماعي للأفراد، والذي يعني مساعدة الفرد على أن يمارس الجانب الاقتصادي من عقيدته. وتوفير راحة الضمير وهدوء البال له في علاقته مع نفسه وعلاقاته مع الآخرين، وكذلك القضاء على ازدواجية في الشخصية المسلمة بين القول والعمل، وغرس المعايير والقيم الروحية لدى الفرد وتعميقها.

8. إدخال المكاسب الاجتماعية والنفسية في حسابات المصرف وذلك عند دراسة جدوى المشروعات، حيث يظهر الاهتمام بالمشروعات التي تستجيب لحاجات الإنسان، وتحقيق التنمية المتوازنة في كل القطاعات سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية ...

المطلب الثالث: المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين وتطبيقاتها العملية لتحقيق التنمية الاجتماعية⁽¹⁾

تعد المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين حديثة النشأة فقد بدأ عملها بعد تأسيس سلطة النقد الفلسطينية عام 1995م، وهذه البنوك عددها محدود لا يتجاوز الثلاثة وهي البنك الإسلامي العربي، والبنك الإسلامي الفلسطيني، ومصرف الصفا، وتهدف هذه المصارف إلى تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية في مجال الخدمات المصرفية وعمليات التمويل و الاستثمار وفق أسس إسلامية تتجنب التعامل بالفائدة، وذلك من خلال تجميع الودائع والمدخرات واستثمارها بطرق شرعية تعتمد مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، كما تقوم هذه المصارف بتقديم مختلف الخدمات المصرفية شرط أن لا تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

وتحصر المصارف الإسلامية في فلسطين على تقديم معظم الخدمات البنكية التي توفرها البنوك التقليدية مثل تحصيل الشيكات، الحوالات المصرفية ...، كما أنها تقوم بتقديم بعض الخدمات الاجتماعية مثل جمع الزكاة وتوزيعها، أو منح القروض الحسنة رغم قيمتها الضئيلة للغاية حيث تستغلها بعض المصارف كنوع من الدعاية، وفيما يأتي تعريف بهذه المصارف الإسلامية وبيان موقفها من التنمية الاجتماعية في فلسطين.

(1) موقع: عرب ناك، بعنوان: واقع البنوك الإسلامية في فلسطين، <http://www.arabnak.com>.

الفرع الأول: التعريف بالمصارف الإسلامية العاملة في فلسطين

أولاً: التعريف بالبنك الإسلامي العربي⁽¹⁾

تأسس البنك الإسلامي العربي، كأول شركة مصرفية إسلامية تعمل في فلسطين، بتاريخ 1995/1/8، وقد باشر البنك نشاطه المصرفي في مطلع عام 1996، ويقوم بممارسة الأعمال المصرفية والمالية والتجارية وأعمال الاستثمار وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية من خلال المركز الرئيسي بمدينة البيرة وفروعه المنتشرة في فلسطين. ويعمل البنك على ترسيخ مبدأ التعامل مع النظام المصرفي الإسلامي كخيار أول للتعامل المصرفي والقيام بدور فعال في النهوض بالنظام الاقتصادي الإسلامي لتحقيق مبدأ التكافل ومراعاة الأهداف الاجتماعية الإسلامية، ويلتزم البنك بتقديم حلول وخدمات مصرفية إسلامية عصرية ذات جودة عالية، من خلال الاستمرار في تسويق وتعميق مبادئ الاقتصاد الإسلامي محلياً ودولياً والعمل ضمن روح الفريق الواحد، وتدريب الكوادر على الأعمال المصرفية حسب الشريعة الإسلامية وقبول المشورة من الجميع لما فيه خدمة المجتمع.

ويسعى البنك إلى تلبية الاحتياجات المصرفية المتنوعة للمتعاملين وفق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء والتي تضاهي أو تفوق متطلباتهم وتوقعاتهم بما يضمن تحقيق أفضل العوائد الممكنة للمساهمين والمودعين على أساس يتسم بالثبات والاستقرار، وتقديم خدمات مصرفية إسلامية باستخدام وسائل التكنولوجيا والاتصالات الحديثة استجابة لمتطلبات التطور والإبداع والمنافسة وتنوع رغبات العملاء، واستخدام أحدث التقنيات المتاحة وتطبيق أرقى المعايير المهنية⁽²⁾.

ثانياً: التعريف بالبنك الإسلامي الفلسطيني⁽³⁾

تأسست شركة البنك الإسلامي الفلسطيني المساهمة العامة المحدودة عام 1995 وبأشر البنك نشاطه المصرفي في مطلع عام 1997، ويقوم البنك بممارسة الأعمال المصرفية والمالية والتجارية وأعمال الاستثمار وفقاً لأحكام الشريعة

(1) الموقع الإلكتروني للبنك الإسلامي العربي، <http://www.aibnk.com>، وانظر: التقرير السنوي للبنك الإسلامي العربي، 2016، ص 6 وما بعدها.

(2) التقرير السنوي للبنك الإسلامي العربي، 2016، ص 7.

(3) الموقع الإلكتروني للبنك الإسلامي الفلسطيني، <https://islamicbank.ps>.

الإسلامية، من خلال فروعه ومكاتبه المنتشرة جميع أنحاء فلسطين، ويقدم البنك الخدمات المصرفية الإسلامية ويعمل على تنمية وتطوير وجذب كوادر بشرية ذات كفاءة عالية، معزراً رسالته التي تتمحور حول التميز في الأسواق المستهدفة من خلال تقديم الحلول المصرفية النوعية والعصرية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، والسير قدماً في تلبية الاحتياجات المالية لكافة شرائح المجتمع المحلي تحقيقاً لمبدأ المشاركة في المكاسب، وفي خضم اهتمامهم بتعزيز المكانة المصرفية للبنك، لا يغفل القائمون عليه عن الاهتمام بالمساهمة الفعالة في التنمية المستدامة للمجتمع اجتماعياً واقتصادياً من خلال تنفيذ مشاريع ذات أثر إيجابي ومستدام، حيث بلغت قيمة المساهمة المجتمعية الإجمالية للبنك عام 2016 وحده نحو 800 ألف دولار أمريكي.

ثالثاً: التعريف بمصرف الصفا⁽¹⁾

يعد مصرف الصفا أحدث المصارف الإسلامية نشأة في فلسطين حيث تأسس كشركة مساهمة عامة في العام 2016 وباشر بممارسة أعماله بتاريخ 2016/9/22 كمؤسسة مصرفية تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية السمحاء، ويسعى مصرف الصفا إلى تلبية احتياجات السوق الفلسطيني من الخدمات والمنتجات المصرفية الإسلامية واستبعاداً للفائدة في جميع صورها وأشكالها. وكذلك ممارسة أعمال التمويل والاستثمار وتطوير وسائل اجتذاب الأموال والمدخرات نحو المشاركة في الاستثمار المنتج بأساليب ووسائل مصرفية لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

الفرع الثاني: المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين والمسؤولية الاجتماعية⁽²⁾

يعد تعزيز دور المصارف الإسلامية في المسؤولية الاجتماعية من أهم أهدافها الاستراتيجية، حيث كان لهذه المصارف الدور المهم والمؤثر في المساهمة في دعم وتعزيز وتنمية مختلف المجالات الحياتية الاجتماعية منها والاقتصادية من خلال تنفيذ مشاريع ذات أثر إيجابي ومستدام، وذلك من باب تعزيز المكانة المصرفية لهذه الشركات، ولقد قدمت المصارف الإسلامية خدماتها لفئات المجتمع الفلسطيني المتعددة، حيث تمثل ذلك بدعم المؤسسات المحلية والجمعيات والمدارس والمستشفيات والمراكز التثقيفية والتعليمية والخدماتية، بالإضافة إلى رعاية الفعاليات والنشاطات الاقتصادية والثقافية والمجتمعية. ولقد بلغت قيمة المساهمة المجتمعية الإجمالية لهذه المصارف الإسلامية عام 2016 وحده أكثر من

(1) الموقع الإلكتروني لمصرف الصفا، <http://www.safabank.ps>.

(2) التقرير السنوي للبنك الإسلامي العربي، 2016، ص 21، والتقرير السنوي للبنك الإسلامي الفلسطيني، 2016، ص 123.

مليون دولار أمريكي، شكلت مساهمة البنك الإسلامي الفلسطيني منها 800 ألف دولار أمريكي، وأما البنك الإسلامي العربي فساهم بمبلغ 304 آلاف دولار أمريكي، وفيما يأتي تفصيلات هذه البرامج التي قامت بها المصارف الإسلامية لتحقيق هدف التنمية المجتمعية في الواقع الفلسطيني.

الفرع الثالث: المقدار المالي الذي تقدمه المصارف الإسلامية الفلسطينية في التنمية الاجتماعية

تجاوز إجمالي تبرعات البنك الإسلامي العربي ومساهماته المجتمعية في العام 2017م 538.275 ألف دولار أمريكي⁽¹⁾، على الرغم من عدم وجود سياسة محددة بخصوص المسؤولية الاجتماعية، وقد توزعت على مجالات: التنمية، والثقافة، والتعليم، والصحة، ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، والإغاثة، والبيئة، وشؤون المرأة، والرياضة، وقد توزعت كما يلي:

المجال	مبلغ المساهمة بالدولار
التنمية	92.828.56
الإغاثة	12.150.18
التعليم	202.233.56
الثقافة	79.186.23
الصحة	32.224.82
الرياضة	52.375.62
شؤون المرأة	4.000.00
رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة	7.760.48
البيئة	35.000.00
أخرى	20.515.73
المجموع	538.275.18

(1) التقرير السنوي للبنك الإسلامي العربي، 2017.

وأما البنك الإسلامي الفلسطيني فقد تجاوز إجمالي تبرعاته ومساهماته المجتمعية في العام 2017م 849562 ألف دولار أمريكي⁽¹⁾، حيث يقدم البنك التبرعات في المجالات الاجتماعية والدينية وغيرها من المجالات ضمن سياسة البنك لبناء أواصر الثقة بين لبنات المجتمع المتعددة، حيث بلغت نسبة التبرعات من صافي الربح 5.85% في 31/كانون الأول/2017 مقابل 6.35% كما في 31/كانون الأول/2016.

وأما مصرف الصفا فهو ولحداثة نشأته كانت مساهماته في المسؤولية الاجتماعية في العام 2017، 1488 دولار أمريكي وفق القوائم المالية في 31/كانون الأول/2017⁽²⁾.

وفي العام 2016م تجاوز إجمالي تبرعات البنك الإسلامي العربي ومساهماته المجتمعية 304 آلاف دولار أمريكي، على الرغم من عدم وجود سياسة محددة بخصوص المسؤولية الاجتماعية، وقد توزعت على مجالات التنمية، والثقافة، والتعليم، والصحة، والحالات الإنسانية، والإغاثة، والبيئة، وقد توزعت كما يلي⁽³⁾:

المجال	مبلغ المساهمة بالدولار
التنمية	11.600
الإغاثة	17.556
التعليم	18.149
الثقافة	4.450
الصحة	62.254
الرياضة	38.104
إبداع وشباب	4.125

(1) التقرير السنوي المالي للبنك الإسلامي الفلسطيني، ص125، القوائم المالية كما في 2017/12/31،

(2) التقرير السنوي المالي لمصرف الصفا، ص24، القوائم المالية كما في 2017/12/31، تقرير مدقي الحسابات المستقلين إلى مساهمي شركة مصرف الصفا المساهمة العامة المحدودة.

(3) التقرير السنوي للبنك الإسلامي العربي، 2016.

148.129	أخرى
304.367	المجموع

وأما البنك الإسلامي الفلسطيني فلقد توزعت تبرعاته ومساهماته المجتمعية في العام 2016م على مجالات متعددة، وذلك بهدف دعم ورعاية الأنشطة الاجتماعية والثقافية والخيرية في مختلف المحافظات والمدن الفلسطينية، حيث كان من أهم برامج المسؤولية المجتمعية التي قدمها البنك للعام 2016 محطة تحلية مياه بيت لاهيا /غزة (وذلك بكلفة إجمالية قدرها 13 ألف دولار أمريكي، وقام البنك كذلك بمشروع ترميم مدرسة النهضة الواقعة في البلدة القديمة في القدس، بما يشمل تحسين البيئة المدرسية من خلال إعادة تأهيل وحدات صفية وعزل أسطح وصيانة وتركيب مظلات وبعض الأمور الأخرى بتكلفة إجمالية قدرها 40 ألف دولار، وقدم البنك كذلك سيارة خدمات لجمعية الاتحاد النسائي في نابلس، وذلك من أجل تسهيل عمل وحركة الجمعية. حيث بلغت لكفة السيارة نحو 130 ألف شيقل، وفي نفس العام قدم البنك وجامعة بوليتيكنك فلسطين في الخليل جائزة للبحث العلمي بقيمة 20 ألف دولار أمريكي⁽¹⁾.

وأما مصرف الصفا فلقد كانت مساهماته في المسؤولية الاجتماعية في العام 2016م 2000 دولار أمريكي وفق القوائم المالية في 31//كانون الأول/2017⁽²⁾. ويرجع ذلك لحداثة نشأته.

والناظر في مقدار تبرعات المصارف الإسلامية الفلسطينية ومساهماتها في التنمية الاجتماعية يجد أن عام 2017م قد زادت فيه مساهماتها وتعددت فيه أنواعها، مما يدل على أن التنمية الاجتماعية عندها تعد من أهم الأهداف الاستراتيجية لها، وبأن هذه المسألة من أولوياتها المؤثرة في خدمة المجتمع الفلسطيني وفتاته المتعددة وفق المنهج الشرعي الذي يحث على مراعاة المحتاجين، وتحقيق هدف التنمية الاجتماعية بقواعدها وتفصيلاتها.

الفرع الرابع: الإجراءات التي تتبعها المصارف الإسلامية الفلسطينية في مجال المسؤولية الاجتماعية

وتتبع المصارف الإسلامية لتحقيق هذا الغرض الاجتماعي الإجراءات الآتية⁽¹⁾:

- (1) التقرير السنوي المالي للبنك الإسلامي الفلسطيني، 2016، ص70 وما بعدها.
- (2) التقرير السنوي المالي لمصرف الصفا، ص24، القوائم المالية كما في 2017/12/31، تقرير مدققي الحسابات المستقلين إلى مساهمي شركة مصرف الصفا المساهمة العامة المحدودة.

1. استقبال الطلبات في كافة المجالات عن طريق فروع البنك المنتشرة في كافة المحافظات.
2. يتم التحري عن صحة المعلومات الموجودة في الطلب عن طريق الفروع.
3. ترسل الطلبات إلى دائرة التخطيط والدراسات في الإدارة العامة للدراسة والتوصية.
4. يتم التأكد من المعلومات الواردة وكتابة توصية ورفعها إلى مكتب المدير العام.
5. يقوم المدير العام برفع الطلبات إلى هيئة الفتوى والرقابة الشرعية لإبداء الرأي.
6. ترسل الطلبات إلى دائرة التخطيط لتبليغ الأطراف المعنية بالقرار.
7. يقوم البنك بدفع التبرعات إلى الأطراف المعنية و يتم الدفع للمورد مباشرة.

المطلب الرابع: أهم المشكلات والمعوقات التي تواجه المصارف الإسلامية في تحقيق أهدافها التنموية

في فلسطين⁽²⁾

تعمل المصارف الإسلامية في فلسطين في ظل نظام اقتصادي يقوم على مبادئ وأفكار لا تتسجم مع المبادئ التي تعمل على أساسها المصارف الإسلامية، فالمصارف العاملة في فلسطين مصارف تجارية في أكثرها يقوم أساس عملها على الفائدة التي تتجنبها المصارف الإسلامية، مما يجعل المصارف الإسلامية أن توجد صيغاً مصرفية ومعاملات مالية لا تقوم على هذا الأساس أخذاً أو إعطاءً.

ومما يزيد من صعوبة عمل المصارف الإسلامي في الواقع الفلسطيني كونها تعمل تحت إشراف سلطة النقد الفلسطينية ورقابته، وهي كبنك مركزي فلسطيني تتعامل بمبدأ المصارف الربوية ولا تفرق بينها وبين المصارف الإسلامية رغم وجود الاختلافات الجوهرية فيما بينها، وهو واقع يفرض مجموعة من المعوقات تحول دون تحقيق المصارف الإسلامية مقاصدها ودورها المطلوب في التنمية الاجتماعية.

(1) وهذا وفق ما جاء في التقرير السنوي للبنك الإسلامي العربي، 2016، ص21.

(2) حلس، سالم عبد الله، ومقداد، محمد إبراهيم، دور البنوك الإسلامية في تمويل التنمية الاقتصادية في فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، يناير 2005م، ص254 وما بعدها.

ومن هنا كان لا بد من بيان أهم المشكلات والمعوقات التي تلاقيها المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين - من وجهة نظر القائمين عليها - وذلك فيما يأتي:

أولاً: المشكلات المتعلقة بتطبيق التنمية الاجتماعية من حيث الطلبات المقدمة للبنك للحصول على الرعاية الاجتماعية⁽¹⁾، وهي كالاتي:

1. صعوبة الوصول للمعلومات المذكورة في الطلبات المقدمة للمصارف الإسلامية، وضعف التحقق من مصداقية هذه المعلومات.
 2. عدد الطلبات الكبير المقدم على مدار العام وفي كافة المجالات الاجتماعية.
 3. عدم توفر الموازنة الكافية لتحقيق كافة الاحتياجات المطلوبة.
- ثانياً: المشكلات المتعلقة بالبيئة الاقتصادية والاجتماعية التي تعمل فيها المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين⁽²⁾، وهي متمثلة بالآتي:

1. الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي العام للواقع الفلسطيني، والذي يسوده عدم الاستقرار والاضطرابات المسيطرة على البيئة التي يعمل فيها البنك، والتي تعني عدم وضوح صورة المستقبل.
2. إغلاق الاحتلال المتكرر للمدن والقرى الفلسطينية بما يحقق حالة من الانعزال عن العالم الخارجي وعدم التواصل الجغرافي بين المناطق الفلسطينية، والذي يكون له الأثر السلبي على البيئة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الفلسطيني.
3. افتقار المنظومة القانونية والتشريعية الفلسطينية إلى تشريعات خاصة تتعلق بطبيعة عمل المصارف الإسلامية وتنظيم علاقتها مع غيرها من المؤسسات المالية والمصرفية العاملة في فلسطين بتنوعاتها واختصاصاتها، وخاصة إذا تعلق هذا الأمر بالمستجدات وخصوصية عمل المصارف الإسلامية في الواقع الحالي.

(1) مقابلة مع أحمد صالح، مدير دائرة التخطيط والدراسات في البنك الإسلامي العربي، فلسطين، بتاريخ 2018/3/17م.

(2) موقع: عرب ناك، بعنوان: واقع البنوك الإسلامية في فلسطين، <http://www.arabnak.com>، وحلس، ومقداد، دور البنوك الإسلامية في تمويل التنمية الاقتصادية في فلسطين، ص 254 وما بعدها.

4. حادثة تجربة المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين وما يترتب على ذلك من قلة الوعي المصرفي الإسلامي في طبيعة عملها ومجالات ذلك، مما يؤثر على الثقة المطلوبة في معاملات هذا النوع من المصارف، ويضعف عملها وأدواتها وبرامجها ومنتجاتها.

5. قلة عدد المصارف الإسلامية الموجودة في فلسطين مقارنة بالمصارف الأخرى، فهي ولقالتها قد جاءت بمعاملات جديدة لا يعرفها المتعاملون مع المصارف من قبل.

6. وجود المصارف الإسلامية في أوضاع اقتصادية واجتماعية لا تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية⁽¹⁾، الأمر الذي يتطلب تصويب هذه الأوضاع وزيادة الوازع الديني والاجتماعي لدى المجتمعات بأهمية تطبيق المعاملات المصرفية النابعة من الفقه الإسلامي والثقافة الإسلامية.

7. ضبابية عمل هيئة الرقابة الشرعية وأنظمة التدقيق الداخلي، فبعض المؤسسات المالية الإسلامية لا تأخذ مسألة الرقابة الشرعية بالجدية الكافية، حيث يشاع أن بعض المعاملات البنكية التي تنفذ من طرف بعض المؤسسات بعد موافقة هيئة رقابتها الشرعية قد تكون غير شرعية أو مشكوك في صحتها، مما يضع المواطن في حيرة من أمره عندما يرى معاملة يوافق عليها من مؤسسة مالية إسلامية معينة وترفض من مؤسسة أخرى.

خاتمة: وبعد هذه المحطة في تناول موضوع دور المصارف الإسلامية الفلسطينية في تحقيق التنمية الاجتماعية فإنه يمكن تلخيص أهم ما جاء في هذا البحث من نتائج وذلك كما يأتي:

1. إن التنمية الاجتماعية من مقاصد الاستثمار في التشريع الإسلامي ولذلك اهتم المصرف الإسلامي بإرساء قواعدها وتثبيت أركانها في المجتمعات على اعتبارها من أهم المجالات التي ينشط فيها للمساهمة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والإعانة على نشر العدالة.

2. التنمية الاجتماعية في المفهوم الإسلامي: تنمية طاقات الفرد إلى أقصى حد مستطاع بهدف إشباع حاجاته الاجتماعية، والوصول به إلى مستوى معين من المعيشة، يكون عمادها عملية تغيير موجهة تلتزم منهج الإسلام في ذلك بتشريعاته ومبادئه.

(1) حلس، ، ومقداد، دور البنوك الإسلامية في تمويل التنمية الاقتصادية في فلسطين، ص 254 وما بعدها.

3. التنمية الاجتماعية مسؤولية إنسانية يشارك الجميع في تحملها وخاصة البنوك الإسلامية، وذلك لأن البنك الإسلامي بنك اجتماعي يعد التنمية الاجتماعية أساسا لنجاح التنمية الاقتصادية.
4. تمثل المصارف الإسلامية أداة مؤثرة في تحقيق الأعمال المالية المرتبطة بالقيم الروحية، والسبيل العملي إلى حياة كريمة لأفراد الأمة الإسلامية، وهي تعمل على تجسيد المبادئ الإسلامية وتحقيقها في الواقع العملي لحياة الأفراد والمجتمعات.
5. تسعى المصارف الإسلامية إلى تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع الفلسطيني من خلال اعتبارها أداة مالية اجتماعية تتمثل وظيفتها المالية بتيسير المعاملات، وتتركز الاجتماعية في خدمة المجتمع واستهداف تحقيق التنمية فيه.
6. إن المصرف الإسلامي ليس مؤسسة هدفها تحقيق الربح فقط بل تسعى إلى تقديم خدمات اجتماعية تعمل على تعزيز المناخ الاجتماعي السليم وتعمق القيم الأخلاقية وفق الضوابط الشرعية التي تزيد دخل الفرد والدخل القومي للمجتمعات وبالتالي تقليل معدل البطالة.
7. يشارك المصرف الإسلامي ببعض البرامج الاجتماعية، بهدف رضى الله تعالى وتحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد، كما ويهتم المصرف بالتوازن بين مصالح الفئات المتعددة المرتبطة بالمصرف الإسلامي. بهدف تقديم خدمات مصرفية شاملة يكون أساسها التنمية الاجتماعية.
8. لا يمكن للمصرف الإسلامي أن يحقق التنمية الاجتماعية أو أن يحفظ استقرارها وتقدمها إلا إذا التزم المنهج الإسلامي بقواعده وتفصيلاته في برامج ومعاملاته وأدواته.
9. تعد المسؤولية الاجتماعية من أهم الأهداف الاستراتيجية للمصارف الإسلامية العاملة في فلسطين ويتمثل ذلك من خلال دعمها للمؤسسات المحلية والجمعيات والمدارس والمستشفيات والمراكز الثقافية والتعليمية، بالإضافة إلى رعايتها للفعاليات والنشاطات الاقتصادية والثقافية للمجتمع الفلسطيني.
10. الناظر في مقدار مساهمات المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين (البنك الإسلامي العربي والبنك الإسلامي الفلسطيني) في موضوع التنمية الاجتماعية يجد أنها قد زادت في عام 2017م وكذلك قد تعددت أنواعها، مما يدل على أن التنمية الاجتماعية من أولوياتها المؤثرة في خدمة المجتمع الفلسطيني وفئاته المتعددة وفق المنهج الشرعي الذي يحث على مراعاة المحتاجين.
11. تعمل المصارف الإسلامية في فلسطين في ظل نظام اقتصادي يقوم على مبادئ وأفكار لا تتسجم مع المبادئ التي تعمل على أساسها المصارف الإسلامية، فالمصارف العاملة في فلسطين مصارف تجارية في أكثرها يقوم أساس عملها

على الفائدة التي تتجنبها المصارف الإسلامية، مما يجعل المصارف الإسلامية أن توجد صيغاً مصرفية ومعاملات مالية لا تقوم على هذا الأساس أخذاً أو إعطاءً.

وأخيراً؛ فإننا نتوجه إلى الله سبحانه بخالص الدعاء أن يوفقنا لتحقيق العلم، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزدنا علماً، إنه سميع مجيب الدعاء.

قائمة المصادر والمراجع

1. ارشيد، محمود عبد الكريم، القوى البشرية في المصارف الإسلامية، دار النفائس، عمان، الأردن، ط1، 2010م.
2. الأنصاري، محمود، دور البنوك الإسلامية في التنمية الاجتماعية، نقلا عن الموسوعة الإسلامية www.balagh.com، مجلة المسلم المعاصر / العدد 1404/37.
3. التقرير السنوي للبنك الإسلامي الفلسطيني، 2015، 2016، 2017.
4. التقرير السنوي للبنك الإسلامي العربي، 2016، 2017، 2015.
5. التقرير السنوي لمصرف الصفا، 2017.
6. جبر، محمد هشام، ونضال صبري، البنوك الإسلامية أصولها الإدارية والمحاسبية، مركز التدقيق والأبحاث، جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين، 1981م.
7. الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1985م-1405هـ، دون ط.
8. حلس، سالم عبد الله، ومقداد، محمد إبراهيم، دور البنوك الإسلامية في تمويل التنمية الاقتصادية في فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، يناير 2005م.
9. دواية، أشرف محمد، الاستثمار في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2009م.
10. الصدر، محمد باقر، اقتصادنا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1977، د.ط.
11. صوان، محمود حسين، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي دراسة مصرفية تحليلية مع ملحق بالفتاوى الشرعية، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 2008م.
12. العبد اللات، عبد الفتاح، دور البنوك الإسلامية في التنمية المستدامة، <http://www.ammanxchange.com>.
13. عجمية، محمد، الليثي، علي، التنمية الاقتصادية، مفهومها، نظرياتها سياستها، مطبعة دار الجامعة، الإسكندرية، مصر 1998م.
14. عرب ناك، واقع البنوك الإسلامية في فلسطين، <http://www.arabnak.com>.

15. علي، أحمد محمد، دور البنوك الإسلامية في مجال التنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1995م.
16. عياش، محمد صالح علي، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية.. طبيعتها وأهميتها، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ط1، 2010، عرض عبد الحافظ الصاوي، <http://www.aljazeera.net>
17. لجنة الأساتذة الخبراء، تقويم الدور الاقتصادي للمصارف الإسلامية، موسوعة تقويم أداء البنوك الإسلامية (4) ط1، 1996م.
18. ماشا، حسن محمد، رؤية الإسلام لحل المشكلة الاقتصادية، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، العدد الأول، 2008م، جامعة القرآن والعلوم الإسلامية الخرطوم، السودان.
19. المالقي، عائشة الشرقاوي، البنوك الإسلامية التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000م.
20. المغربي، عبد السميع عبد الفتاح، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ط1، عام 1996م.
21. مقابلة مع أحمد صالح، مدير دائرة التخطيط والدراسات في البنك الإسلامي العربي، فلسطين، بتاريخ 2018/3/17م.
22. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- الهيقي، قيصر عبد الكريم، أساليب الاستثمار الإسلامي وأثرها على الأسواق المالية (البورصات)، دار رسلان، سوريا، ط1، 2006م.



